في باقي الملئكة ويحتمل ان يكون الله لما اهبط الى الارض تغيرت حاله عن
حال الملئكة قالوا واما قولكم ان الملئكة خلقوا من الريح وهو مخلوق من
النار فان الحسن قال خلقوا من النور والنار والنور سواء وقولكم ان الجن
يطعمون ويشربون فقد جاء عن العرب ما يدل على انهم لا يطعمون
ولا يشربون انشد ابن دريد قال انشد ابو حاتم ونار قد حفات بعيد
وهن بدار ما اريد بها مقاما سوى ترحيل راحلة وعين اكالنها محاقة
ان نيالما اتونادى فقلت منون انتم فقالوا الجن عموظلاما فقلت
الى الطعام فقال منهم زعيم نحشد الانس الطعاما لقد فضلتم
بالاكل فينا ولكن ذاك يعقبكم سقاما فهذا يدل على انهم لا ياكلون
ولا يشربون لانهم روحانيون وقد جاء في الاخبار النهي عن التمسح
بالعظم والروث لان ذلك طعام الجن وطعام دوابهم وقد قيل
انهم يشمون ذلك ولا ياكلون واجابوا عن الرابع وهو قوله جاعل
الملئكة رسلا بان هذه الآية معارضة بقوله تعالى يصطفي من
الملئكة رسلا ومن الناس لان من للتبعيض وكلا القولين مروي
عن ابن عباس فروي عنه انه قال ان الملئكة كانت تقاتل الجن فسبى ابليس و
كان صغيرا فكان مع الملئكة فتعبد معها بالامر بالسجود لادم فسجدوا
وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وروى
مجاهد وطاوس عنه ايضا انه قال كان ابليس قبل ان يرتكب المعصية
ملكا من الملئكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان سكان
الارض من الملئكة يسمون الجن ولم يكن من الملئكة اشد اجتهادا
ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لادم وعصاه لعنه و

جعله



جعله شيطانا وسماه ابليس واما قوله تعالى وكان من الكافرين
فمعناه كان كافرا في الاصل وهذا القول يوافق ما ذهبنا اليه في الموافاة و
قيل اراد كان في علم الله تعالى من الكافرين وقيل معناه صار من الكافرين
كقوله تعالى فكان من المغرقين واستدل بعضهم بهذه الآية على ان
افعال الجوارح من الايمان فقال لو لم يكن كذلك لوجب ان يكون
ابليس مؤمنا بما معه من المعرفة بالله تعالى وان فسق بالله وهذا
ضعيف لانا اذا علمنا كفره بالاجماع علمنا انه لم يكن معه ايمان اصلا
كما انا اذا رأينا من يسجد للصنم علمنا انه كافر وان كان في نفس السجود ليس
بكفر واختلفوا في صفة امر الله سبحانه الملئكة بالسجود فقيل كان
خطاب من الله تعالى للملائكة ولابليس وقيل بوحي من الله الى من
بعثه اليهم من رسله لان كلام الرسول كلام المرسل وقيل ان الله تعالى
اظهر فعلا دلهم به على انه امرهم بالسجود فان قيل لم حكم الله بكفره مع
ان من ترك السجود الآن لا يكفر قلنا لانه مع الى ترك السجود محضا لا
من الكفر منها انه اعتقد ان الله تعالى امره بالقبيح ولم يؤامره بالسجود
حكمة ومنها ان امتنع من السجود تكبرا وردا على الله تعالى امره ومن تركه
الآن كذلك يكفر ايضا ومنها انه استخف بنبي الله وازدراه وهذا لا
يصدر الا عن معتقد الكفر وفي هذه الآية دلالة على بطلان مذهب المجبرة
من وجوه منها قوله ابى فدل على ان له قدرة على السجود الذي اباه وتركه
الا بمعنى وصفه بالاباء ومنها قوله فسجدوا فدل على ان السجود فعلهم
ومنها انه مدح الملئكة بالسجود وذم ابليس بترك السجود وعندهم انما
لم يسجد لانه لم يخلق فيه السجود ولا القدرة الموجبة له قوله تعالى

Copyright © King Saud University